مُصْحَفُ الحِفْظِ

عِنَايَة

فرحات سعيد العليزي

المُدَرِّسُ بِالجَمْعِيَّةِ الخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيظِ القُرْآنِ بِالرِّيَاضِ
وَالمُجَازُ بِالقِرَاءَاتِ العَشْرِ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ وَالطَّيِّبَةِ
وَعُضْوُ الهَيْئَةِ العَالَمِيَّةِ لِتَحْفِيظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

الجُزْءُ السَّابِعَ عَشَرَ

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

ترتيبها ٢١ — آياتها ١١٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ١٧ الحزب ٣٣

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١
مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ
يَلۡعَبُونَ ٢ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ
تُبۡصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٤ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ
ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ
٥ مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ
٦ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا
لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ
ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٩
لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠

الفوائد الحسان

(٢) ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ٥﴾ [الشعراء: 5]

فائدة: خُصت سورة الأنبياء بقوله ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ لموافقة ما بعده وهو قوله ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ الآية 4، وخصت الشعراء بقوله ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ لموافقة ما بعده وهو قوله ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ لأن الرحمن والرحيم من مصدر واحد.

(٧) ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ﴾ [الفرقان: 20]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾ [يوسف: 109]، [النحل: 43]، [الأنبياء: 25]، [الحج: 52].

حصاد التدبر

- آية تحكي و اقعنا اليوم ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون • لاهية قلوبهم﴾
- ﴿لاهيةً قُلوبهم﴾ السيرُ إلى الله سيرُ قلوب لا سير أبدان.
- لهو القلب : انشغال الإنسان باللعب عن الذكر ﴿إلا استمعوه وهم يلعبون لاهيةً قُلوبهم﴾
- ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ يبحث الحاسد عن أي تشابه ظاهري بينه وبين محسوده .. لينفي عنه ميزاته.
- ﴿ربي يعلم القول﴾ حروفه .. وكيفية النطق به .. ووقت قوله .. وغرض قائله .. ومآلاته .. فلا يسمعه فقط بل يعلمه.
- ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ جازقياس أمة على أمة مع أن الاختلافات لا تحصى .. أولا يجوزقياس حكم على حكم مع أن المشرع واحد.
- ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً﴾ {ليس من باب التمييز أن اختار الله الرجال على النساء في بعض المهام،بل هو من لطفه ورحمته بها،فهي أقل تحملا.

وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا
ءَاخَرِينَ ١١ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ١٢
لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تُسۡـَٔلُونَ ١٣ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ١٤ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ
دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ١٥ وَمَا خَلَقۡنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ١٦ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ
لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٧ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ
عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ
١٨ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ
عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ
لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١
لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ٢٣ أَمِ ٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ
مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٤

الفَوائِدُ الحِسَانُ

١١ ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٣١﴾ [المؤمنون: 31]

قاعدة:- والأنبيا فيها تلا (أنشأنا) & ﴿قَوۡمًا﴾ بميم وسواها ﴿قَرۡنًا﴾.

١٦ ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ﴾ [ص: 27].

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [الحجر: 85]، ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨﴾ [الدخان: 38].

تنبيه: جاء لفظ السماء مفردا بالأنبياء وص.

قاعدة: لَفۡظُ السماءِ مُفۡردٌ بالأنبيا & والصادِ أيضاً فاستَمِعۡ مقاليا.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ الملك لله هو المتصـرف المتحكم بيده الخيريهبه لمن يشـاء وينزعه ممن يشاء وكلنا عبيد صاغرون لعظمته سبحانه.
- ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾،﴿ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا﴾ يتهاوى العناد عند أول فصل من فصول العذاب.
- ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ كلمة الحق قذيفة تمزق الباطل وتزهق أنفاسه.
- إن كانت معركتك مع أهل الباطل لأجلك أنت فلك أن تخاف،وإن كانت معركتك معهم لأجل الحق فإن حسـبك الله ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾
- مامن شـبهة باطلة إلا وفي كتاب الله من الأدلة القاطعة مايدمغها ويزهقها ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ
٢٨ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ (ربع الحزب ٣٣)
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥

الفوائد الحسان

٣٥ ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٥٧﴾ [العنكبوت: 57]

فائدة:- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35]، وفي [العنكبوت: 57] ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ لأن ﴿ثُمَّ﴾ للتراخي، والرجوع هو الرجوع إلى الجنة أو النار وذلك في القيامة فخصت سورة العنكبوت به، وخصت سورة الأنبياء بالواو، لما حيل بين الكلامين بقوله ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

حصاد التدبر

- ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ بيَّن أنَّهم لا يَشفعونَ إلَّا لِمَن ارتضى الربُّ، فعُلِم أنَّه لا بُدَّ أن يُؤذَن لهم فيمَن يَشفعونَ فيه، وأنَّهم لا يُؤذَن لهم إذنٌ مُطلَقٌ.

- ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ أنَّ كمالَ المخلوقِ في تحقيقِ عبوديتِه لله تعالى، وكلَّما ازداد العبدُ تحقيقًا للعبوديةِ ازداد كمالُه، وعلَتْ درجتُه، ومَن توهَّم أنَّ المخلوقَ يخرجُ عن العبوديةِ بوجهٍ مِن الوجوهِ، وأنَّ الخروجَ عنها أكملُ؛ فهو مِن أجهلِ الخلقِ وأضلِّهم
- ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ يدلُّ على أنَّ الملائكةَ معصومونَ؛ لأنَّه قال: ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾
- ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ هذه الآيةُ مِن أدلَّةِ إثباتِ الشَّفاعةِ، وأنَّ الملائكةَ يَشفعونَ.
- ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ هذا دليلٌ على أنَّ الملائكةَ وإن أُكرِموا بالعِصمةِ، فهم مُتَعَبَّدونَ، وليسوا مُضطَرِّينَ إلى العبادةِ.
- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ استُدِلَّ به على أنَّ الخَضِرَ عليه السَّلامُ مات، وليسَ بحيٍّ إلى الآن؛ لأنَّه بشرٌ، سواءٌ كان وليًّا، أو نبيًّا، أو رسولً.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا
ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ هُمْ
كَـٰفِرُونَ ٣٦ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ
ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ٣٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ٣٨ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ٣٩ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ٤٠ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ٤١ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ٤٢
أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ٤٣ بَلْ مَتَّعْنَا هَـٰٓؤُلَآءِ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى
ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ٤٤

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٣٦ ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ [الفرقان: 41].

فائدة :- صرح بذكر الكفار في سورة الأنبياء لأنه ليس في الآية التي تقدمها ذكر الكفار فصرح بأسمائهم (هنا)، وفي الفرقان سبق ذكر الكفار، فلم يصرح بأسمائهم فخص الإظهار بهذه السورة (الأنبياء) والكناية بتلك (الفرقان).

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- يعيبون على النبيﷺ إنكاره آلهتهم الباطلة وهم يعلمون أنهم كفروا بربه الحق ﴿إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون﴾
- يعادون شرعه وشخصه! ويوالون حجرا! ما أبْينَ ضلالهم! ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون
- ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا﴾لمجرد أن رأوه . أهل الأحقاد (تحرقهم) رؤية الأطهار فلا يتبردون إلا بالاستهزاء
- ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ فطبيعته استعجال العواقب،واستئخار الوعود التي وعد الله عباده المؤمنين في الدنيا،ووعد بها رسولهﷺ ﴿لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون﴾
- ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ يتذرع بعض المنحرفين في ردهم للحق .. بأكذوبة نقص الدقة الرقمية والإحصائية فيه.
- السؤال ﴿متى هذا الوعد﴾ الجواب ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار﴾ لا تتعب نفسك بإجابة أسئلة تهويشية.
- ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن (ذكر ربهم) معرضون ﴾ الذكر يحفظك الله به في حياتك ، وهو نجاة ورفعة لك بعد مماتك.

قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ٤٥ وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٤٦ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ
ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ
مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧
وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا
لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ
مُشۡفِقُونَ ٤٩ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ٥٠ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا نصف الحزب ٣٣
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ٥١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ
أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ٥٣ قَالَ
لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٥٤ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا
بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٦
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ هذا أَلَمُ النفحة ! ، فما حال من غُمِسَ في النار غمساً.
- ﴿ ونضع الموازين القسط ﴾ يوم القيامة لا تدري أي الكفتين ترجح بالميزان لكن تذكر ثقيلتان في الميزان:- سبحان الله وبحمدة سبحان الله العظيم.
- في الدنيا ميزان عدل قد يجور أو يحيف بيد من يحكم وفي الآخرة ميزان حق: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا﴾
- ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها﴾ حتى شعور التقوى الذي يومض في قلبك بخفوت ثم يضيع في ضوضاء الدنيا .. ستجده.
- وصَفَ اللهُ تعالى شَريعةَ موسى ﷺ بأنَّها ضِياءٌ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ والضِّياءُ: هو النُّورُ الذي يَحصُلُ فيه نَوعُ حَرارةٍ وإحراقٍ، كضياءِ الشَّمسِ، بخلافِ القَمَرِ؛ فإنَّه نورٌ مَحضٌ فيه إشراقٌ بغيرِ إحراقٍ.

- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ فيه إشارةٌ إلى أنَّ فِعْلَه سُبحانَه وتعالى باختيارٍ وحِكمةٍ، و أنَّه عالِمٌ بالجُزئيَّات
- ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ فيه أنَّ الباطِلَ لا يصيرُ حَقًّا بكَثْرةِ المُتمَسِّكينَ به
- ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ فيه أنَّ الباطِلَ لا يصيرُ حَقًّا بكَثْرةِ المُتمَسِّكينَ به
- ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ﴾ يخبر أهل الباطل أنه سيكيد أصنامهم بعد ذهابهم !شجاعة فتيان الحق ليست إلا من أبيهم،،يوم كان فتى.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
٥٨ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩
قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟
بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ٦١ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ
فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ٦٣ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نُكِسُوا۟
عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ٦٦ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦٧ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
٦٩ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ٧٠ وَنَجَّيْنَٰهُ
وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ٧١ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ٧٢

الفوائد الحسان

٧٠ ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ٧٠﴾ [الأنبياء: 70]

لاحظ الحروف الملونة.

- ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ٩٨﴾ [الصافات: 98].

- تنبيه:- فائدة:- قوله ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ في سورة الأنبياء، وفي الصافات ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ لأن في سورة الأنبياء كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ وكادوه بقوله ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ فجرت بينهم مكايدة فغلبهم إبراهيم لأنه كسّر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم فكانوا هم الأخسرين، وفي الصافات: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ فأججوا نارا عظيمة، وبنوا له بناء عاليا ورموه منه إلى أسفل فرفعه الله وجعلهم من الأسفلين في الدنيا وردهم في العقبى أسفل سافلين فخصت السورة بقوله ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾.

حصاد التدبر

- من الذكاء عند الجدال أن تترك علامة تستدعي الخصم إلى سؤالك عنها، فيكون فيها إسقاطه وإلجامه بها ﴿فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون﴾
- ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يُقال له إبراهيم ﴾ لا تكترث بالمحقرين ؛ فنبي الله إبراهيم في نظرهم فتي نكره ، وفي ميزان الله كان أمة.
- أولى خطوات خصوم الحق هي ازدراء صاحبه إذا قام بالحجة عليهم، فإن قوم إبراهيم قالوا ﴿سمعنا فتى يذكرهم يُقال له إبراهيم ﴾ إنما تجاهلوه تشفيا لباطلهم.
- ﴿قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون﴾ أرادوه أن يهلك أمام الكل فكانت نجاته لن يضرك من اجتمع عليك إن كان ربك منجيك.

وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ
ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا
عَٰبِدِينَ ٧٣ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ
ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ
فَٰسِقِينَ ٧٤ وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
٧٥ وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ
وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٦ وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ
أَجۡمَعِينَ ٧٧ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ
إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨
فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩
وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ
فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ٨٠ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ
إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ٨١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من علامات محبة الله للعبد أن يُسخّره لفعل الخير ؛ ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم (فعل الخيرات) ﴾
- من أهم أسباب استقامة وثبات المجتمع وجود قدوات صالحة يهتدي بهم، فإذا ضعفت القدوات ضعف الاقتداء ومن ثم الاهتداء ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾
- ﴿ ولوطاً آتيناه حُكْماً وعِلْماً ﴾ إذا آتاك ربك طرفاً من العلم وطرفاً من الحكمة فقد أُوتيت من بضاعة النبوّة.
- شؤم المعاصي﴿ ولوطًا ... ونجّيناه من (القرية) التي تعمل الخبائث﴾ كانت أكثر من قرية ، وعبَّر بالمفرد تحقيرًا لشأنها وإهانة لهم.
- نصيبك من رحمة الله بقدر صلاحك ! ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَاۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾

- عد كل دعوة نبي في سورة الأنبياء قال جل وعز:(فاستجبنا له!)والسبب جاء في آخر الآيات: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾
- ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾ قال ﷻ ﴿في﴾ ولم يقل (إلى) وذلك إشارة إلى أنهم مستقرّون في الخيرات فهُم من خير إلى خير.
- في كل شكاوى الأنبياء قال الله:﴿فاستجبنا﴾؛ الإستجابة أمر محسوم للمتوكل على الله لكن متى وكيف؟الله وحده أعلم وأحكم في تدبيره؛ وتدبيره كله خير.
- ﴿ونصرناه من القوم الذين كذبوا﴾ نصرناه يُعدّى ب (على) لكنّه ضُمّن معنى التخليص والإنجاء، فيكون المعنى: ونصرناه فنجيناه من.
- ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين﴾ نبيان ويشهد الله لحكمهما في قضية زرع وغنم، العدالة قضية كبرى.

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ
ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ٨٢ ۞وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ
رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣
فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ
وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ
٨٤ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
٨٥ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٦
وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ
فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ
مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَزَكَرِيَّآ
إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ
٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا
لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ
وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠

ثلاثة أرباع الحزب ٣٣

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٨٤) ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (٤٣) [ص: 43]

- قاعدة:- ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ فيها أتى & ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ بـ ص يا فتى.
- فائدة:- وذلك لأن أيوب عليه السلام في سورة الأنبياء بالغ في التضرع بقوله ﴿وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فناسب الزيادة في الإجابة فقال ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ الآية 84 لأن ﴿عِنْدِنَا﴾ حيث جاء دلَّ على أن الله تولى ذلك من غير واسطة.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ في سلطان العدالة حتى الشياطين تفعل الخير.
- ﴿ و أيوب إذ نادى ربه أني مسّني الضر﴾ فنسب الضر والمرض للمجهول تأدباً مع الله ، ولما أراد الخير والرحمة نسبها إلى الله ﴿و أنت أرحم الرّحمين﴾
- ﴿أني مسني الضرو أنت أرحم الراحمين﴾ نداء في غاية الأدب من مكروب، وينادي مولاه ﴿مسني ﴾ فكانت الإجابة في غاية التمام والكمال ﴿فكشفنا...و آتيناه﴾
- ﴿ أني مسني الضرو أنت أرحم الراحمين﴾ جمع في دعائه التوحيد والافتقار والمحبة والإقرار له بصفة الرحمة ومتى وجد المبتلى هذا كشفت عنه بلواه.
- لايكشف ضرك فحسب؛ بل يسبغ نعمه وفضله رحمة وإحسانا ﴿فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضرو آتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا﴾
- ﴿ وذكرى للعابدين ﴾ لما ذكر الله بلاء أيوب ختم الآية بـــ ﴿ وذكرى للعابدين ﴾ والحكمة في ذلك لئلا يتوهم العابدون أننا إنما نبتليهم لهوانهم علينا.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ٩٤ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٩٥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ
يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦
وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ٩٧ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ٩٨ لَوۡ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٩٩
لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١

الفَوائِدُ الحِسانُ

٩١ ﴿ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: 12]

قاعدة:- ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ بالتذكيرِ & في سُورة التحريم عن بصير.

٩٢ ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾ [المؤمنون: 52]

قاعدة:- و﴿فَاعْبُدُونِ﴾ قد أتى في الأنبياءِ & ﴿وفاتقون﴾ تحتها قد وليا.

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ لقد كانت مريم صوامة قوامة عابدة قانتة لكن أعظم أسباب كرامتها العفاف.
- ﴿أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا﴾ عفَّت مريم فرُزقت بابنٍ نبي وعفَّت الفتاة فرُزقت بزوجٍ نبي العفاف باب رزق.

- ما كل دعوة إلى الوحدة ونبذ الفرقة يستجاب لها؛لأنها ربما كانت من أجل عصبية،أو إخلال بشريعة،أو عرض،أو نفس،أو عقل،أو مال ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾
- لا تعارض بين الانتماء للأمة المسلمة والانتماء للوطن. سلخ المسلم عن هويته كتابة على الماء! ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون﴾
- الله أرادنا أمة واحدة ﴿هذه أمتكم أمة واحدة﴾ وحزباً واحداً ﴿أولئك حزب الله﴾ وتسمية واحدة ﴿هو سماكم المسلمين﴾
- ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ والحكمة في دخول الأصنام النار لبيان كذبهم،وليزداد عذابهم تأمل: ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها﴾
- ﴿ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها﴾ الكفر انطماس للبصيرة .. وهم في لهيب جهنم مازالوا بحاجة إلى إقناعات بخطأ ماضيهم.
- ﴿وهم فيها لا يسمعون﴾ فقدان السمع من أعظم العذاب.

لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ
خَٰلِدُونَ ١٠٢ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ١٠٣
يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ
أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤ وَلَقَدۡ
كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا
عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ
عَٰبِدِينَ ١٠٦ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ
١٠٧ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ
أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ
وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ١٠٩ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ
ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ١١٠ وَإِنۡ أَدۡرِي
لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ١١١ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم
بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢

سُورَةُ الحَجِّ

ترتيبها ٢٢ — آياتها ٧٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ لئلا يتكدر نعيمهم.
- قال الله عن أهل الجنة ﴿وتتلقاهم الملائكة﴾ جماعات وزرافات متتابعين يهنؤن المؤمن بالسلامة.
- ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ هم الموحدون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.
- ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ هذه الجملة من دلائل أن مصدر القرآن إلهي .. صورة لا يمكن لبشر أن يتخيلها فضلا عن أن يقولها.
- بشرى من الرحمن .. جاءت لتطمئن قلوب المجاهدين ، وتزلزل قلوب المرجفين ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾
- ﴿ إنَّ في هذا لبلاغاً لقومٍ عابدين ﴾ كلما ازددت من عبادة الله واستكثرت من القُرب والطاعات ازداد انتفاعك بالقرآن.

- ﴿ إنَّ في هذا لبلاغاً لقومٍ عابدين ﴾ أي يتبلغون به في الوصول إلى ربه، وإلى داركرامته...فيوصلهم إلى أجل المطالب، و أفضل الرغائب.
- ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ فلم يجعله عذابًا على الناس، وبين بلغة عربية فصيحة، أنه لم يرسل إلا لغرض واحد فقط وهو"الرحمة للعالمين".
- ﴿ وَمَا أَرۡسَلۡنَاكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَالَمِين ﴾ إن الله لم ينعم على أهل الأرض نعمة ؛ أعظم من إرسال محمد ﷺ
- ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ يكذبونه ويؤذونه ويقاتلونه وهو أعظم نبي ثم لا يجزم بقرب انتقام الله منهم :لنتعلم هذا الدرس.
- ﴿ ويعلمُ ما تكتمون﴾ حتى خواطرك .. عبّدها لله.
- ﴿وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون﴾ من رحمته بأوليائه أن صبّرهم على أوصاف تهز الجبال الراسيات يطلقها سفلة الخلق عليهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ الحزب ٣٤
١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ
كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم
بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن
يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣
كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ
إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٖ
مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٖ
ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ
لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ
نُخْرِجُكُمْ طِفْلٗا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ
بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجِۭ بَهِيجٖ ٥

الفوائد الحسان

(٥) ﴿تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْۚ﴾ [فصلت: 39]

تنبيه: أربط بين حرف (الهاء) في سورة الحج في كلمة هامدة، بهيج).

حصاد التدبر

- افتتاح سورة الحج بهذا المطلع ﴿يـا أيُّهـا النـّاس اتَّقوا ربَّكُم إنَّ زَلْزَلَةَ السـّاعةِ شـَيْءٌ عَظِيم﴾ {يشـير –والله أعلم– إلى أن ثمة تشـابهاً بين أحوال الناس في الحج مع مواقفهم يوم القيامة –مع البون الشاسع– وأن المنجي من أهوال ذلك اليوم هو التقوى التي أمر الله بها.
- ﴿ومن الناس من يجادل....ويتبع كل شيطان مريد﴾ يزعم التحرر من القيود: فجادل الشـرع بعقله وهواه فكانت نتيجته (الانقياد لكل أحد).

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ هذا حالُ أهلِ الضـَّلالِ والبِدَعِ؛ المُعرِضينَ عن الحَقِّ، المتَّبِعينَ للباطِلِ، يَترُكونَ ما أنزَلَه اللهُ على رَسولِه مِنَ الحَقِّ المُبينِ، ويتَّبِعونَ أقوالَ رُؤوسِ الضـَّلالةِ؛ الدُّعاةِ إلى البِدَعِ بالأهواءِ والآراءِ.
- ﴿مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ استدلَّ به مَن قال باستواءِ غيرِ المُخَلَّقةِ مع المخَلَّقةِ في إثباتِ الولَدِ، وانقضاءِ العِدَّةِ، ووجوبِ الغُرَّةِ ؛ لأنَّه تعالى أخبَرَ أنَّ غيرَ المخلَّقةِ لها حُكمُ المخَلَّقةِ ، وهذا على أحدِ الأقوالِ في معنى الآيةِ.
- كل شيء يزيد بالزيادة إلا عمرك فإنه هو الذي ينقص كلما زاد؛ إذ كل يوم تعيشه يقربك من أجلك ﴿ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا﴾
- ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ جُعِلَ بُلوغُ الأشُدِّ عِلَّةً؛ لأنَّه أقْوى أطوارِ الإنسانِ، وأجْلَى مَظاهِرِ مَواهِبِه في الجِسْمِ والعقلِ، وهو الجانِبُ الأهَمُّ، كما أومَأَ إلى ذلك قولُه بعْدَ هذا: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فجعَلَ (الأشُدَّ) كأنَّه الغايةُ المقصودةُ مِن تَطويرِه.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٞ ٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي
ٱلۡقُبُورِ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى
وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي
ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٩ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٠ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ
أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٢ يَدۡعُواْ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ١٣
إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ١٥

الفَوائِدُ الحِسَان

١٠ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ [آل عمران: 182]، [الأنفال:51].

فائدة:- ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ آية 10 سورة الحج وفي غيرها ﴿ذلك بما قدمت أيديكم﴾ لأن هذه الآية التي في سورة الحج نزلت في النضر بن الحارث وقيل في أبي جهل، فوحّده وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ الثابت الذي لا يزال ولا يزول الأول ليس قبله شيء الآخر ليس بعده شيء كامل الأسماء والصفات صادق الوعد وعده حق ولقاؤه حق.
- ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ كلما قل (العلم) زاد (الجدال)
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ يدُلُّ على أنَّ الجِدالَ مع العِلمِ والهُدى والكِتابِ المُنيرِ حَقٌّ حَسَنٌ.
- ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ هذا من آياتِ اللهِ العَجيبةِ؛ فإنَّك لا تجِدُ داعِيًا من دُعاةِ الكُفرِ والضَّلالِ إلَّا وله مِن المَقتِ بينَ العالَمينَ، واللَّعنةِ والبُغضِ والذَّمِّ- ما هو حقيقٌ به، وكُلٌّ بحَسَبِ حالِه.
- جاء كثيراً في القرآن ذم ﴿ من يعبد الله على (حَرْفٍ) ﴾ أي: على حال واحدة، فإذا تغيَّرت ترك ما كان عليه.
- ﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ أوصد كل الأبواب .. أحكم كل النوافذ .. إلا ما كان من قِبَلِهِ سبحانه .. فإنها تنفذ إلى الأمان المطلق.
- ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف...خسر الدنيا والآخرة﴾ (حرف : أي طرف) حتى العبادة لا تصلح فيها الأطراف اذهب للعمق واستقر.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ
(١٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ (١٧) أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ
وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ
ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن
مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ (١٨) ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ (سجدة - ربع الحزب ٣٤)
ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ
مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ (١٩) يُصۡهَرُ بِهِۦ
مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ (٢١) كُلَّمَآ
أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ
ٱلۡحَرِيقِ (٢٢) إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ (٢٣)

الفَوائِدُ الحِسانُ

(٢٢) ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: 20] بدون ﴿مِنۡ غَمٍّ﴾ في سورة السجدة.

- قاعدة :- لا يوجد (غم) & في السجدة يا عم.
- فائدة :- ذكر في سورة الحج ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ لأن المراد بالغم الكرب والأخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفساً، وما قبله من الآيات يقتضي ذلك وهو ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ 19 إلى قوله ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ 21 فمن كان في ثياب من نار فوق رأسه حميم، يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد، كيف يجد سروراً أو يجد متنفساً من تلك الكرب التي عليه وليس في السجدة من هذا ذكر، وإنما قبلها ﴿فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات....والدواب "وكثير من الناس﴾ ولم يقل: كل الناس ! وفي المسند: "رب بهيمة خير من راكبها وأكثر لله ذكرا.
- ﴿ وكثير حق عليه العذاب﴾ أنا وأنت علمنا الآن أن هؤلاء المعذبين كثير.. ولكننا لم نعلم حتى اللحظة : هل نحن من هؤلاء الكثير أم لا.
- ﴿ أَلَم تَرَأَنَّ اللَّه يَسجُدُلَهُ﴾ وفي آخر الآية ﴿ومن يُهِن اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكرِم﴾ أعلى مراتب الكرامة: سجدة.
- من آثر الحياة الدنيا وزينتها على طاعة الله ورسوله ﷺ فقد هان عندالله،ثم نزعت منه الهيبة والوقاروالمودة عند الناس ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾
- لا كرامة لمن أهانه الله .. ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ
٢٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ
وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ
٢٥ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ
بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ٢٦ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ
مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا
وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ
وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩
ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ
رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ
فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠

الفَوائِدُ الحِسانُ

٢٦ ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة: 125]

قاعدة: و(العاكفينَ) و اقعٌ في البقرة & و(القائمين) في سِواها ذكره.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- من شرف الكلمة الطيبة واللين في القول ، أن الله جعلها من نعيم أهل الجنة ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾
- ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ الحج ذكر(الحميد)هنا ليبين أنهم نالوا الهداية بحمد ربهم ومنته عليهم ولهذا يقولون في الجنة:﴿الحمدلله الذي هدانا لهذا﴾
- ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ مكة .. هي المكان الوحيد الذي تفقد فيه الجنسيات قيمتها.

- ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ كان جماعة من الصحابة يتقون سكنى الحرم، خشيةَ ارتكاب الذنوب فيه.
- ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ في هذه الآية، وجوب احترام الحرم، وشدة تعظيمه، والتحذير من إرادة المعاصي فيه وفعلها.
- ﴿إذ بو أنا لإبراهيم مكان البيت ﴾ دليل على أن البيت موجود قبل إبراهيم وكان ربوة مرتفعة فشرفه الله برفع قواعده.
- ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ أي : أرشده إليه ، وسلمه له ، وأذن له في بنائه
- ﴿ألا تشرك بي شيئا﴾ دليل على منع مظاهر الشرك بالبيت والحج ومنها التبرك بما لم يشرعه الله ولا رسوله.
- ﴿ وطهر بيتي ﴾ أضاف البيت إلى نفسه تعظيما وتشريفاولو استشعر المسلم ذلك وهو يدخل المسجد الحرام لازداد تعظيما وذلا .

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ
(٣١) ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ (٣٢)
لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ
(٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ
مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ
أَسْلِمُوا۟ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ (٣٤) ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥) وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟
نصف الحزب ٣٤ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ (٣٧) ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ
عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)

الفوائد الحسان

- ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾... ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦)﴾ [الحج: 36].
- ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾... ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ (٣٧)﴾ [الحج: 37]
- تنبيه: لاحظ الحروف الملونة واربط بينها.
- (٣٨) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)﴾ [لقمان: 18].
- ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)﴾ [الحديد: 23]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿حنفاء لله﴾ مالت قلوبهم في الخلوات عما يغضب الله فمالت جوارحهم في العلانية إلى ما يرضي الله فكانوا حنفاء لله.
- من أعظم الثمار التي يخرج بها الحاج من حجه صفاء توحيده بعد أن شهد مشاهد التوحيد ولذلك توسط آيآت الحج قوله تعالى ﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾
- ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء,,﴾ من (فقد) توحيده الصافي فلا يزال في (سقوط وسفال).
- أعظم الأيام عند الله يوم_النحر وتعظيمه تعظيمٌ لله ﷻ .. ﴿.....ذلك ومن يعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾
- ﴿ومن يعظِّم شعائر الله﴾ أي أوامره ﴿فإنها من تقوى القلوب﴾ ومن ذلك تعظيم الهدايا والبدن، تعظيمها استسمانها واستحسانها.
- ﴿ ذلك ومن يعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ اضاف التقوى إلى القلوب، لان حقيقة التقوى في القلب،ولهذا قال ﷺ(التقوى هاهنا)واشار إلى صدره.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ
(٣٩) ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ
رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ
كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ (٤٠) ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ
وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ (٤١) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ
لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ
ثُمَّ أَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ
مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥) أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ
لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا
لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ (٤٦)

الفوائد الحسان

- (٤٠) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ [الحج الآيات 40، 74] باللام.
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)﴾ [الحديد: 25]، [المجادلة: 21].
- ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: 48].
- فائدة :- ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ 45 وبعده ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ 48 خص الأول بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ 44 أي أهلكتهم، والثاني بالإملاء، لأن قبله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ 47، فحسن ذكر الإملاء.

حصاد التدبر

- ﴿أُذِن للذين يُقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ قال ابن عباس : هذه أول آية نزلت في الجهاد .
- ﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ قادرٌ على نصرهم سبحانه دون قتال، ولكن هو يريد من عبادة أن يبلو جهدهم في طاعته.
- ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ الغربة نوع من الابتلاء إما تكفر به السيئات أو ترفع به الدرجات.
- إذا استبطأت أنفس المؤمنين النصر فليتفقدوا نياتهم وإخلاصهم، هل أرادوا نصر دينه؟ وهل الإرادة خالصة لوجهه؟ لأن الله وعد فقال ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾
- ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ فساد النفوس بالركود الذي تأسن معه الروح وتسترخي معه الهمة، ويتلفها الرخاء والطراوة.
- إذا تأخر النصر فليتفقّد المسلمون الشرط، فنصر الله مشروط بنصره، من أقام حق الله أقام الله حقه فقال ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا
إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي
الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

﴿٥١﴾ ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [سبأ: 5]

﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سبأ: 38]

تنبيه:- لاحظ أن ﴿يَسْعَوْنَ﴾ بالمضارع في الموضع الثاني من سورة سبأ.

تأمل هذا البيت :-

﴿يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا﴾ آخِرَ سَبأْ
& وعندَ غيرِها ﴿سَعَوْا﴾ ذاكَ النبأْ.

حَصادُ التَّدَبُّرِ

- قـولُ اللهِ تعـالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فسَترجِعُ إلى اللهِ فيُعذِّبُها بذُنوبِها؛ فليَحذَرِ الظالمونَ مِن حُلولِ عِقابِ اللهِ، ولا يغترُّوا بالإمهالِ.

- ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إنَّ العملَ لا ينفعُ إلَّا إذا كان صالحًا، والصالحُ ما تضمَّن شيئينِ: الإخلاصَ لله، و اتّباعَ شريعتِه.
- ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يُبيِّنُ أنَّ مَن جمعَ بينَ الإيمانِ والعَمَلِ الصَّالِحِ، فاللهُ تعالى يجمعُ له بينَ المَغفِرةِ والرِّزقِ الكَريمِ.
- ﴿إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ ليس معنى ﴿تمنىٰ﴾ من الأماني ؛ بل معناه إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوساوس في قراءته.
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ دالٌّ على أنَّ للنَّبيِّ معنًى غيرَ معنى الرَّسولِ، وليس مرادفًا له؛ وذلك لعطفِه عليه

ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٥٦ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ
مُّهِينٞ ٥٧ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ
أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٥٨ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ
ثلاثة أرباع الحزب ٣٤ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ٥٩ ۞ ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٦٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي
ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ
بَصِيرٞ ٦١ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ
مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢
أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ
مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٦٣ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦٤

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٦٢ ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠﴾ [لقمان: 30]

- فائدة:- لاحظ أن آية الحج مؤكدة بـ ﴿وَهُوَ﴾ لأن في سورة الحج وقعت بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين بعضها بأنَّ وبعضها باللام وبعضها بهما، أما الآية التي في سورة لقمان فلم تسبق بهذه المؤكدات.
- قاعدة:- قل ﴿هُوَ الْبَاطِلُ﴾ بعد ﴿دُونِهِ﴾ & في الحج تصميماً على يقينه.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وإن الله لهو خير الرازقين﴾ من الخير أن يرزق عبده ما يناسبه لا مايريده، ومن أناخ مطاياه بباب خير الرازقين فليبشر بجزيل الهبات والأعطيات.
- ﴿ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم﴾ من علق مستقبله بالعليم الذي يعلم مايناسبه، الحليم الذي لم يعاجله بالعقوبة فهنيئا له المدخل الرضي.
- ﴿ثم بغي عليه لينصرنه الله ﴾ ليطمئن كل مظلوم .. أخذ الناس حقه .. واستضعفوه ولم يجد ناصرا له فإن الله ناصره لو بعد حين.
- ﴿أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ بقدرة الله : ريشة بلا لون .. تلون مساحات هائلة من جغرافية الكون.
- في قولِه تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ دَلالةٌ على أنَّ الحقَّ مِن أسماءِ الله الحُسنى.
- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ هذا حَثٌّ منه تعالى وترغيبٌ في النَّظرِ إلى آياتِه الدَّالَّاتِ على وحدانيَّتِه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا
بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٦٥ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ٦٦
لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ
فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ٦٧
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ٦٨ ٱللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٦٩
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ
ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ٧٠ وَيَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ
عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٧١ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا
بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن
ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ٧٢

الفَوائِدُ الحِسانُ

(٧٠) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ﴾ [المجادلة: 7].

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ ماذا يخيفك ويقلقك والرؤوف الرحيم الذي أمسك عنك السماء أفيعجزه أن يمسك عنك وعن أحبابك كل أذى ومكروه.
- ﴿وادعُ الى ربك﴾ هي المهنة الوحيدة التي لن تخسروا وتندم ان انفقت عمرك وصحتك ومالك بها هي التجارة لمن يبحث عن الربح الحقيقي.
- الإنسانُ مأمورٌ بالدَّعوةِ إلى الخيرِ -أي: الدَّعوةِ إلى الله عزَّ وجلَّ- كما في قولِه تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾

- ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ في هذه الآيةِ أدبٌ حسنٌ علَّمَه اللهُ عِبادَه في الرَّدِّ على مَن جادَلَ تعنُّتًا ومِراءً: ألَّا يُجابَ ولا يُناظَرَ، ويُدفَعَ بهذا القَولِ الذي علَّمَه اللهُ لنبيِّه ﷺ.
- ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ دلالةٌ على أنَّ اللهَ تعالى كَتَبَ في اللَّوحِ المَحفوظِ ما هو كائنٌ إلى يَومِ القِيامةِ.
- ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ فيه إثباتُ العِلمِ وإثباتُ الكِتابةِ، وهما المَرتبتانِ الأُولى والثَّانيةُ من مراتِبِ الإيمانِ بالقَدَرِ، وأمَّا المرتبةُ الثَّالِثةُ: فهي المَشيئةُ. والمَرتبةُ الرَّابِعةُ: هي الخَلقُ
- أثر الأعمال يظهر على الوجوه ﴿تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر﴾
- ﴿تعرفُ في وجوه الذين كفروا المنكر..﴾ لا تنتظر الجواب الوجوه أحياناً تتكلم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ
وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ
ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا
وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ
أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٧٦ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ
وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ ٧٧ وَجَٰهِدُواْ فِي سَجۡدَة
ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ
فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ
وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨

سُورَةُ المُؤۡمِنُونَ

ترتيبها ٢٣ — آياتها ١١٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا تحملن هم رزقك، ولتستيقن أن ما هو لك سيصلك على ضعفك، وما لغيرك لن تناله بقوتك ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾
- ﴿وإن يسلبهم الذباب﴾ سلب حقوق الآخرين، منهج الحشرات القذرة.
- ﴿ما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ ..﴾ لم يقدرِ اللهَ حقَّ قدرِه مَن هان عليه أمرُه فعَصاه، ونهيُه فارتكَبه، وحقُّه فضيَّعه، وذِكرُه فأهمَله، وغفَل قلبُه عنه، وكان هواه آثَرَ عنده مِن طَلَبِ رضاه.
- ﴿وإلى الله تُرجع الأمور﴾ لاتلجأ لغير الله، فمن أنزل حاجته بالله قُضيت، ومن أنزل حاجته بغير الله وُكل إليه.
- الإيمان قوة عاصمة عن الدنايا، دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر، يناديهم بـ﴿ياأيها الذين آمنوا﴾
- ﴿و افعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ لفعل الخير فلاح في الآخرة وبهجة تسكن القلب عند نفع الآخرين وعونهم.
- كل معروف صدقة وفي التنزيل ﴿و افعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾
- ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ هذه آخر آية في سورة الحج... قال بعض العلماء : دليل على استمرار مجاهدة النفس بعد الحج.
- ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ ليس الجهاد فقط أن تقاتل في المعارك ! بل لسانك وقلمك إن سخرته للحق فهو جهاد لنفسك.
- ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ هي قاعدة عامة، ولكن لكونها آية في سورة الحج دلالة خاصة، فالحج من أولى المواضع باليسر ورفع الحرج.
- هجر أباه فأكرمه الله بأن كان أبا للمسلمين ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ وأراد ذبح ابنه لله، فأكرمه الله بـ﴿وجعلنا في ذريته النبوة!﴾